# الاستعارة الأنطولوجية ودلالاتها في القرآن الكريم


الأستاذ المساعد الدكتور
حميد رضا ميرحاجي
جامعة علامة طباطبائي

الباحث
محمد سعدي
جامعة علامة طباطبائي مرحلة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها



**الملخّص:**

الدراسات التأريخية للاستعارة لا تتجاوز غالبا جانب اللغة، فهي تنظر إلى الاستعارة نظرة لغوية جمالية، لذلك غاب عنها كثير من الأمور التي تستطيع استقصاءها من الاستعارة، وقد امتدّت هذه النظرة قرونا طويلة ثم لاحت الاستعارة في عصرنا هذا في مظهر آخر، وأخذ الباحثون يدرسون هذه الظاهرة عبر نظرية الاستعارة المفهومية.

قلبت الاستعارة المفهومية النظرة إلى الاستعارة، واعتبرت أن أساس الاستعارة في الفكر والذهن والاستعارات اللغوية هي حصيلة ونتاج تلك الاستعارات المفهومية التي تعمل كمخرج لهذه العملية الذهنية.

وترى هذه النظرية أن الرؤية الخاصة لكاتب النص حول المفاهيم ونظرته إلى العالم كامنة في الاستعارات المفهومية ويمكن أن نصل إلى تلك الرؤية من خلال دراسة المنظومة الاستعارية التي يستخدمها أصحاب اللغة.

كما أن دراسة الاستعارة المفهومية في القرآن الكريم وهي الموضوع العام لهذا المقال تكشف عن رؤية القرآن وكيفية نظرته إلى المفاهيم وكذلك رؤيته إلى

العالم.

ومن أنواع الاستعارة المفهومية هو الاستعارة الانطولوجية وهي فهم مفهوم عبر عالم المادة أو الأفعال الإنسانية.

الكلمات الرئيسية: القرآن الكريم، الاستعارة المفهومية، الاستعارة الانطولوجية، المادة، الظرف، التشخيص

## المقدمة:

إن الاستعارة ـ لدى أرسطو تتكوّن عبر عملية الاستبدال، بمعنى أنها استخدام اسم شيء للإشارة إلى شيء آخر.(١) وقد طرحت الاستعارة بعد أرسطو على المنوال الذي بينه فعُدّت الاستعارة مقارنة خفية و غيرمباشرة بين شيئين.

(٢)كما اعتمد أعلام البلاغة العربية في تعريفهم للاستعارة الرؤية التي ترى الاستعارة مجازا قائما على علاقة المشابهة.(٣)

هذا وظهور وانتشار اللسانيات المعرفية أدى إلى التغيير في كثير من القضايا اللغوية؛ لأن الاتجاه الذي تتخذه اللسانيات المعرفية يختلف عن المدارس الأخرى؛ فاللسانيات المعرفية أو علم الدلالة المعرفية بالتحديد تدرس اللغة والمعنى انطلاقا من المعرفة أو الذهن بمعنى أنها تدرس العملية التي تتكوّن في الذهن لإيجاد اللغة وإحدى النظريات التي طرحت في أحضان علم الدلالة المعرفية هي نظرية الاستعارة المفهومية.

إن ظهور نظرية الاستعارة المفهومية في كتاب «الاستعارات التي نحيا بها» للايكوف وجونسون غيّرت أساس الاستعارة السائدة لدى التقليديين، ووفق هذا التفسير الحديث للاستعارة فإنها أكثر من أن تكون أمرا لغويا جماليا تعتبر أمرا معرفيّا تبيّن كيفية معالجة ذهن المستخدم للواقع عبر الاستعارة؛ إذ إن النظرية ترى أن التفكير في الإنسان استعاري والاستعارات التي تظهر في الكلام هي حصيلة التفكير الاستعاري للإنسان.

كما أن ذهن الإنسان متجسد، بمعنى أنه يريد أن يجعل الأمور في الإطارات الجسدية التي يتمتع بها ويبيّن الأمور الذهنية والمجردة بالمعايير والضوابط المادية؛ لأن الإنسان يملك جسدا ولهذا الجسد خصائص كالمكان والزمان يستفيد منهما صاحب الجسد لبيان ما يواجهه ولا يستطيع التخلص من هذا الجسد والمكان والزمان والقضايا المتعلّقة بها، وهو يفهم القضايا المعقّدة عبر هذا الذهن المتجسد، فعلى سبيل المثال نحن نقول: «غرقت في أفكاري» أو «منصبه أعلى مني» وهاتان العبارتان تعبّران عن قضايا مجرّدة عبر مجال مادي (الغرق في الماء والرفعة في المكان)، وهذه العملية التي تسقط مواصفات حالة على الأخرى فتسبب فهم مجال عبر مجال آخر هي ما تسمى بالعملية الاستعارية، بعبارة أخرى لم يكن القصد في الاستعارة تشبيه حالة بأخرى فقط (كما يفسر في التفسير التراثي للاستعارة) بل القصد هو اسقاط مجال على مجال آخر وندّعي عبر هذه النظرية أن المجال

الأول مثل المجال الثاني ويتميّز بمواصفات المجال الثاني.

هذا وتعتقد هذه النظرية أن الإنسان يفكّر استعاريا فنقطة حركة الاستعارة تبدأ من الذهن ومنه تنتقل إلى اللغة أي أن الذهن يأخذ أولا من الواقع المواد الأولية ثم بعد ذلك يقوم بمعالجته فينتج بعد ذلك ثمرة محاولة الذّهن ويدخل نتاج هذه العملية الذهنية إلى عالم اللغة. المسألة الأخرى التي بحاجة إلى التوضيح والبيان هي أن الاستعارة المفهومية لا تظهر بنفسها في اللغة ولا تستعمل بعينها بل تبقى خلف السّتار، ولكن منها تنتج الاستعارات اللغوية. فالاستعارات اللغوية هي مواليد الاستعارة المفهومية ونحن في استعمالاتنا تحت ضوء المصدر الرئيس (أي الاستعارة المفهومية) نقوم بصياغة الاستعارة اللغوية المختلفة.

فعلى نمط ما قد بيّنا في السطور الماضية يجب أن تستفاد من الاستعارة المفهومية في فهم عالم المجردات والأمور الانتزاعية وما يرتبط بعالم الميتافيزيقيا. وبما أن القرآن مليء بهذه المفاهيم فالاستعارة المفهومية هي الآلية الأساسية لتحليل القرآن من منظار الاستعارات المفهومية؛ لأن هذه الاستعارات نافذة على فهم هذا النوع من المفاهيم، ودراستها تكشف لنا رؤية القرآن وكيفية تصويرها لهذه المفاهيم الأساسية. وقبل الورود في البحث لابدّ أن نأتي للقاريء الكريم ببعض أسس نظرية الاستعارة المفهومية، على النحو التالي:

١ـ الإظهار والإخفاء: إن كل استعارة لغوية تظهر جانبا من جوانب المفهوم، ولا محالة تخفي، فيعل جوانب أخرى من المفهوم فلذلك قد يقتضي استخدام استعارات عدة لتبيين مفهوم ما؛ حتى يتبيّن ذلك المفهوم الأصلي واضحا جليّا. فعلى سبيل المثال إذا اعتبرنا استعارة مفهومية مثل: «الحياة سفر» فهذه بحاجة إلى استعارات لغوية عدّة مثل «إهدنا الصراط المستقيم» و«الطريق الوسطى هي الجادة» و«الرائد لا يكذب» و... حتى تتوضّح وتتجلى تلك الاستعارة المفهومية الأصلية بصورة كاملة وواضحة.

٢ـ الثبات: إن للاستعارة مجالين ولا بدّ أن يكون المجال المقصد (أي المجال الذي نريد بيانه عبر مجال المبدأ) خاضعا لبنية مجال المبدأ ففي استعارة «الحياة سفر» لابدّ أن تكون «الحياة» قابلة للانطباق على بنية مجال «السفر» و إلا تستحيل الاستعارة.

٣ـ الوحدة المعرفية: إن الاستعارات المفهومية أحيانا تكوّن منظومة منسجمة من الاستعارات؛ حيث يمكن كشف معلومات حديثة عبر كل من هذه الاستعارات. فاستعارة «الحياة سفر» تكوّن منظومة لا متناهية من الاستعارات نحو: «وصلنا إلى طريق مسدود»و«يجب أن تمضي على الطريق المستقيم» و«الطريق الخاطيء يؤدي إلى الفشل» وغيرها. والمعرفيون يقسّمون الاستعارة المفهومية إلى ثلاثة أقسام وهي على النحو التالي:

١ـ الاستعارة الأنطولوجية ٢ـ الاستعارة

البنيوية ٣ـ الاستعارة الاتجاهية
ونحن في هذه المقالة نبحث عن دلالات الاستعارة الأنطولوجية في القرآن الكريم، كما نتطرّق باختصار إلى مقارنة بين الاستعارة القديمة ونظرية الاستعارة المفهومية.

## الدراسات السابقة:

وهناك بحوث أجريت في هذا المضمار أي الاستعارة المفهومية و الاستعارة الأنطولوجية في القرآن الكريم نذكر منها ما يلي:
كتاب «الإستعارات المفهومية وأفضية القرآن الكريم» لعلي رضا قائمي نيا وكتاب «الاستعارة القرآنية والنظرة المعرفية» لعطية سليمان أحمد والمقالات «الاستعارة المفهومية في القرآن الكريم «الرحمة الإلهية»نموذجا» لسيدة مطهرة حسيني وعلي رضا قائمي نيا، و»دراسة الاستعارة المفهومية في سورة البقرة» لحميد صباحي كراغاني واحمدرضا حيدريان شهري وعبدالرضا محمد حسين زاده، و»دراسة الاستعارة المفهومية الأنطولوجية في سورة الواقعة» لحيدر علي اميني وعطية كامبابي كل وعلي نوروزي، و»الاستعارة المفهومية في آية النور في القرآن» لبهجت السادات حجازي، و»الاستعارة المفهومية في القرآن من منظار علم اللغة المعرفية» لحسين هوشنكي ومحمود سيفي بركو.
وما يميّز هذه المقالة عن المقالات المذكورة هو أن المقالة هذه تقوم بتقسيم الاستعارة الأنطولوجية إلى ثلاثة أقسام وتتطرق إلى كلّ قسم من هذه الأقسام بدقة بينما المقالات التي ذكرنا عناوينها غالبا لا تشير إلى هذه التقسيمات وإن أشارت إليها لم تتناولها بالتفصيل بل ذكرت ملامحها باختصار وأغلب تلك المقالات اهتمت بالتقسيم المضموني للاستعارات. اما هذه المقالة فتأسست على دراسة بنية اللغة في الاستعارة الأنطولوجية وحلّلت هذه البنية ثم قامت باستخراج دقائق الدلالة الناتجة عنها.

## المحور الاول :الاستعارة المفهومية

إن اللسانيين المعرفيين يعتبرون أن طبيعة ذهن الإنسان استعارية أي أن الإنسان يفكّر بصورة استعارية وهو يكتشف ويفهم المفاهيم (المجالات) المجهولة عبر المفاهيم (المجالات) المعلومة من خلال اكتشاف المشتركات بينهما، بمعنى أن ذهن مستخدم اللغة يوسع مواصفات المفهوم المعلوم ويجرها إلى المفهوم المجهول، فهكذا يسلّط الضوء على المجال المجهول و وهذه العملية الذهنية السائدة عند الإنسان تظهر أن الاستعارة في أصلها ذهنية ومفهومية وهذه القضية تعمّ جميع القدرات الذهنية للإنسان، ومن هذه القدرات هي اللغة.
وقد تأسست نظرية الاستعارة المفهومية في اللغة على هذه الطبيعة، فيمكن تعريف الاستعارة المفهومية بأنها إدراك وتجربة مجال على أساس مصطلحات وعبارات مجال آخر، نحو فهم الحياة عن طريق الرحلة وفهم ظاهرة الجدال عن طريق مفهوم الحرب. و يطلق لايكوف

وجونسون على هذه العلاقة بين المجال المفهومي المبدأ (الرحلة أو الطريق في المثال المذكور) و مجال المقصد ( الحياة والجدال) عنوان الإسقاط[٤]. هذا ومجال المبدأ غالبا يكون مجالا حسيّا بينما مجال المقصد غالبا يكون مجردا أو ذهنيا كما نرى في المثال. [٥]

والاستعارات التي تظهر في اللغة كـ «إدعاءاتك لا يمكن الدفاع عنها» و«هاجم كل نقطة ضعيفة في نقاشي» و«نقده كان على الهدف تماما» و «أنت تعترض؟ حسنا، أطلق النار» وإن تبدوا مستقلة إلا أنها تعود إلى استعارة مفهومية واحدة خفية خلف الستار و هي «الجدال حرب». ولا تعني الاستعارة المفهومية أن الجدال و الحرب سواء بل نحن بطبيعة ذهننا نفهم مجالا مفهوميا عبر مجال مفهومي آخر. ويرى لايكوف و جونسون أن الاستعارة متأصلة في تجاربنا الثقافية والجسدية وتنشعب منهما وكذلك لها أثر على تجاربنا وأعمالنا في الحياة، أي أن للاستعارة علاقة طرفينيّة، فكما أنها متأصلة في تجاربنا كذلك تؤثر على تجاربنا وأعمالنا، فإنّ الاستعارة آلية لإدراك المفاهيم ولا سيّما المفاهيم المجرّدة والانتزاعية، ونحن نتطلع إلى تلك المفاهيم عبر الاستعارة فلها تأثير على الفهم وكيفية الاستيعاب، وهي قضية متجسدة؛ إذ إن الانسان يفهم الأمور من خلال الفهم المتجسّد؛ لأنه هو يعيش في مكان معيّن وله جسد، رأسه في أعلى جسمه ورجله في الأدنى ولا محالة يدرك المفاهيم عبر ذهن مرتبط بالجسد أي عبر فهم متجسّد فلا يستطيع الإنسان أن يدرك المفاهيم والقضايا بمعزل عن جسده [٦].

أما في علاقة التجارب الثقافية والجسدية على الاستعارة وعلى العكس، يمكن القول: إن في استعارة «الجدال حرب» التجارب الثقافية والجسدية تلعب دورا هاما في الاستعارة لأن هذه الرؤية إلى الجدال مأخوذة من ثقافة المجتمع فإن هناك مجتمع ينظر إلى الجدال وكأنه حرب. وقد ينظر مجتمع آخر إلى الجدال بصورة أخرى كأن يكون الجدال لديه نوع من المشاركة مثلا فلا محالة تختلف استعارته المفهومية! كما أنها متأصلة من التجارب الجسدية إذ إن الجدال قضية انتزاعية غير ملموسة إلا أنها أخذت حالة جسدية من خلال الإسقاط بينه وبين مجال الحرب فالحرب قضية جسدية تستوجب وجود مقاتلين وسلاح وساحة القتال و غيرها وكلها قضايا جسدية.

هذا وكذلك للاستعارة أثر بالغ على المجتمع لأن الرؤية التي تقدمها الاستعارة إلى المجتمع تجعل المجتمع ينظر إلى تلك القضية عبر تلك الاستعارة والرؤية الخاصة.

وما يجدر ذكره هو أن الاستعارة في اللسانيات المعاصرة تشمل أنواع التشبيه و الاستعارة و المجاز المرسل و الكناية و لا تنحصر فيما اصطلح عليها بالاستعارة في البلاغة العربية [٧] لأن الاستعارة عندهم

لا تتكوّن أوّلا في اللغة بل تتكوّن في الذهن فيمكن إطلاق الاستعارة على كل تعبير لغوي يعبّر عن هذه العملية الذهنية.

ولابدّ أن نؤكّد على أن الاستعارة المفهومية تشمل جميع اللغات رغم اختلاف استعالهم لها بسبب اختلاف الثقافات[٨] فهناك نماذج كثيرة تظهر وجود استعارات مفهومية تعمّ كافة اللغات كتصوير مفهوم الزمان عبر مفهوم المكان[٩] ولامحالة أن ذلك يرجع إلى الخصائص الذهنية المشتركة بين البشر.

مقارنة الاستعارة بين التقليديين والمعرفيين

قد تطرقنا فيما مضى إلى بعض الركائز الأساسية عند المعرفيين والتقليديين حول نظرتهم إلى الاستعارة ولكن تركيزا على الأمر نودّ أن نسلّط الضوء أكثر على هذه الفروق بين هاتين النظريتين ونأتيها مرة أخرى مجتمعة:

١ـ الاستعارة في التراث الأدبي ليست ضرورية، بل هي صناعة أدبية تضفي جمالية على النص يستعين بها الأدباء والنخب، وتلعب دورا في إقناع المتلقي والتأثير عليه[١٠]. أما المعرفيون فيعتبرون أن النظام المفهومي ـ كما أشرنا ـ ذوطبيعة استعارية في الأغلب.[١١] بمعنى أن الاستعارة عملية تحصل في النظام المعرفي للإنسان أولا، ثم في اللغة ثانيا، و تقوم الكثير من تحليلاتنا الذهنية على أساس الاستعارة، وتنتظم الكثير من المفاهيم ولا سيما المفاهيم الانتزاعية والمجردة على أساس الاسقاط الاستعاري، ولابدّ من الاستعارة في عملية تفكير الإنسان، والاستعارات التي تظهر في اللغة ما هي إلّا تجلّي من تجليات التفكير الاستعاري.

٢ـ إن الدراسات الأدبية واللسانية التقليدية كانت تميّز بين اللغة الأدبية واللغة العادية، وكانت تضع الاستعارة والمجاز في حقل اللغة الأدبية، إلا أنغيس[١٢]أكد من خلال دراسات تجريبية أنه لايمكن التمييز بين هاتين المسألتين (أي اللغة الأدبية واللغة العاديّة)، وأن الكثير من الخصائص والقضايا اللغوية نحو الاستعارة التي كنّا نعّدها مختصة بالنصوص الأدبية، متواجدة في اللغة اليومية.

٣ـ إن الرأي السائد لدى الأدباء واللسانيين التقليديين هو أنّ الاستعارة تتكوّن بصورة إرادية واختياريّة، لكنّ النظرية المعاصرة للاستعارة تدّعي أن طبيعة النظام المعرفي للإنسان استعارية فيستخدم الانسان الاستعارة في حياته اليومية بصورة عفوية وغير إرادية.[١٣]

٥ـ يدرس الباحثون التقليديون الاستعارات بصورة منفصلة ولا يبالون بالعلاقات بين الاستعارات المختلفة وسبب ذلك أنهم لا يرجعون الاستعارات إلى الذهن، بل يدرسونها كقضية لغوية فلا نجد علاقة بين الاستعارات في الدراسة التراثية، إلا أن كثيرا من الاستعارات في النظرية المعاصرة تمثّل جزءا من بنية شاملة في الوحدة أو المنظومة المعرفية أحيانا.[١٤] هذه المجموعة من الاستعارات تنطلق من تلك الاستعارة الأصلية التي نسميها الاستعارة المفهومية

وتكتمل هذه المنظومة عبر استعارات مختلفة من وحدة فكرية واستعارية معيّنة وكلّ جزء من أجزاء هذه الوحدة تعطي جانبا من المعلومات المتعلّقة بالمفهوم. فالاستعارات اللغوية المختلفة تتولّد أحيانا من استعارة مفهومية معيّنة لكن بعبارات متعدّدة، فاستعارات نحو «وصلت حياتي إلى طريق مسدود» و«سأخطو خطوات النهاية حتى بلوغ الهدف» و«أبحث عمّن يدلك الى الطريق الصحيح» تعود إلى استعارة مفهومية واحدة وهي «الحياة رحلة» وكلّ هذه الاستعارات تكوّن منظومة مفهومية واحدة ناشئة عن استعارة مفهومية واحدة فتجب دراسة كلّ هذه الاستعارات بنظرة شاملة موحّدة لا منفصلة، وهذا ما أغفله البلاغيّون في القديم فهم درسوا الاستعارة بوحدها دون النظر إلى الوحدة المعرفية التي تكوّنها الاستعارة المفهومية.

٦ـ الاستعارة في النظرة الكلاسيكية انحراف عن لغة المعيار وهي استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي بل أمر ثانوي كما أنها تعد الاستعارة تناقضا منطقيا، إلا أن نظرية الاستعارة المفهومية لا ترى الاستعارة خروجا عن المعيار ولا تعد الاستعارة تناقضا منطقيا.[١٥] بل الاستعارة من هذا المنظار راجعة إلى طبيعة الإنسان وكيفية تفكيره ولا بدّ منها في التفكير وهي لم تكن ثانوية ولا خروجا عن المعيار.

تقسيمات الاستعارة المفهومية

كانت التقسيمات التقليدية للاستعارة مبنيّة على النظرة السائدة للاستعارة في التراث الأدبي والبلاغي، وبما أن البلاغيين كانوا يدرسون الاستعارة دراسة لغوية، كانوا يقسّمونها إلى ما هو مذكور في الكتب البلاغية أي المصرحة ـ المكنية والأصلية ـ التبعية وما إلى ذلك من التقسيمات، إلا أن النظرة المعاصرة للاستعارة المتمثّلة في نظرية الاستعارة المفهومية، تعد الاستعارة قضية مفهومية قبل أن تكون لغوية، لذلك لا ترضخ للتقسيمات التقليدية بل جدّدت في هذا المضمار بما يتلائم مع نظرة المعرفيين إلى الاستعارة وهي نظرة مفهومية متجسّدة تجريبية إلى هذه الظاهرة.

والتقسيم الذي قدمه لايكوف وجونسون في كتابهما الشهير «**metaphor we live by**» هو تقسيم الاستعارة إلى:

١ـ الاستعارات الاتجاهية ٢ـ الاستعارات البنيوية ٣ـ الاستعارات الأنطولوجية

فنحن في إدامة المقال نقوم بشرح الاستعارة الاتجاهية والاستعارة البنيوية ثم ندرس الاستعارة الانطولوجية ونقوم باستخراج دلالات وتصوّرات هذه الاستعارة في نماذج من آيات القرآن الكريم.

١ـ الاستعارة الاتجاهية[١٦]

نحو: «إنني في قمة السعادة» و«سقطت معنوياتي» و«إنه في الحضيض هذه الأيام» إن الاستعارات الاتجاهية هي استعارات تنظّم نسقا كاملا من التصورات المتعالقة والمرتبطة بالاتجاه الفضائي: عال ـ مستفل، داخل ـ خارج، أمام ـ وراء، فوق ـ تحت، عميق ـ سطحي، مركزي ـ هامشي وتنبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها

هذا الشكل الذي هي عليه وكونها تشتغل به في محيطنا الفيزيائي. وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي للتصورات توجها فضائيا. هذا والاستعارات الاتجاهية تختلف من ثقافة إلى أخرى فاتجاه «أمام» يدلّ في بعض الثقافات على المستقبل وفي ثقافات أخرى يستعمل اتّجاه «خلف» للدلالة على هذا المعنى أي المستقبل[١٧]

٢-الاستعارة البنيوية[١٨]

الاستعارة البنيوية هي الاستعارة التي يبنى فيها مفهوم ما عن طريق تصور ومفهوم آخر نحو «الجدال حرب» و«الحياة رحلة» حيث نفهم مجال الجدال المفهومي عبر مفهوم الحرب و نفهم ونعبّر عن مفهوم الحياة عبر مفهوم الرحلة.

إن الاستعارة الاتجاهية تستعمل الجهات لبيان مفهوم معين والاستعارة الأنطولوجية- التي نعنى بها في هذا المقال - تستعمل الأشياء والمادة لإيضاح المجال الآخر وكلا الاستعارتين لا تزيداننا شيئا أكثر من بيان مجال محدّد من خلال خصائص الأشياء أو الاتجاهات وهي بسيطة جدا في بيان المفهوم ولا تعطينا تفصيلا في تصوير المفهوم الأول، لكن الاستعارة البنيوية تبيّن مجالا عبر بنية أخرى والبنية لا محالة تتضمن تفاصيل معيّنة ودقيقة ولذلك يمكن الاستعانة بهذه التفاصيل والمفهوم الجامع لبيان ذلك المجال بصورة واضحة ومفصلة.[١٩]

٣-الاستعارة الأنطولوجية[٢٠]

إن الاستعارة الأنطولوجية تجعل تجاربنا ومفاهيمنا في إطار صفات المادة وأفعال الإنسان وتسمح بأن نفهم تلك التجارب والمفاهيم من خلال هذه العملية فنستطيع أن نفهم ونعالج تلك المفاهيم التي كان من الصعب فهمها، من خلال الاستعارة الأنطولوجية باعتبارها كيانات أو باعتبارها مادة أو إنسانا[٢١]وبذلك يسهل علينا فهم تلك المفاهيم.

إننا نستخدم الاستعارات الانطولوجية لفهم الاحداث[٢٢] والاعمال [٢٣] والانشطة [٢٤] والحالات[٢٥]. فنتصوّر الاحداث والأعمال استعاريا باعتبارها أشياء والأنشطة باعتبارها مواد، والحالات باعتبارها أوعية والتجارب المتعلّقة بكيانات غير بشريّة عن طريق الخصائص والأنشطة البشريّة. [٢٦].

ويمكن تقسيم الاستعارة الانطولوجية إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

الف) المادّة (الشيء): تصوّر هذه الاستعارة المفاهيم عبر مفهوم المادة (أو الشيء)، نحو: «أعطاني نصائح مهمة».

ب) الظرف: تعتبر في هذه الاستعارة المفاهيم أوعية ذات حدود، مثل: «في غسل النوافذ أصب ماء كثيرا على المارة».

ج) التشخيص[٢٧]: هذه الاستعارة تسمح لنا بفهم عدد كبير من التجارب المتعلّقة بكيانات غير بشرية عن طريق الحوافز والخصائص والأنشطة البشرية، نحو: «لقد خدعتني الحياة والتضخم يلتهم كل امتيازاتنا».

## المحور الثاني :الاستعارة الانطولوجية في دراسة النصّ القرآني

من مباديء علم الدلالة المعرفية أنّه لم تكن علاقة مباشرة بين الدلالة والعالم الخارجي بل الدلالة هي كيفية معالجة [٢٨] الإنسان للحادث أو العالم الخارجي وعلينا أن ندرس كيفية هذه المعالجة عبر التعبير (التصوّر) وأحد أساليب الدراسة في علم الدلالة المعرفية هي نظرية الاستعارة المفهومية لأنها تقدّم لنا نمطا من دراسة التصوّر في الاستعارات وهي قضية محوريّة في القرآن الكريم فإنه يقوم ببيان الأمور المعنوية غالبا كما يستخدم المفاهيم الانتزاعية والمجرّدة كذلك، لذلك لابدّ له من استخدام الاستعارة لتبيين هذه المفاهيم. وكلّما كان المفهوم معقّدا ازدادت الاستعارة تعقيدا؛ فلا بدّ من دراسة كيفية تصوّر هذه الاستعارات وكيفيّة تصوّر القرآن لهذه المفاهيم[٢٩].

إن الاستعارة الأنطولوجية من أنواع الاستعارات المفهومية وهي استعارة هامة وضرورية في تصوّر التعابير إلا أن الدراسات القديمة أغفلت دراستها غالبا واعزو فربّما سبب ذلك يعود إلى مبناهم في كون الاستعارة آلية لغوية جمالية كما يعتبرونها في إطار التشبيه الذي حذف أحد طرفيه وبذلك أغلقوا على أنفسهم باب دراسة هذا النوع من التعبير ظنّا منهم بأن الجمالية معدومة في هذه الاستعارة، أمّا المعرفيون فبما أنهم يعتبرون أساس الإستعارة مفهوميّا، فيدرسون الاستعارة في نطاقها المفهومي ولذلك تقسيماتهم وتحليلاتهم ينهل من هذا المعين كما أن ما يعنيهم هو كيفيّة التصوّر وهو أمر في غاية الأهميّة ويشهد على الفهم المتجسّد للإنسان ويجب أن لا ننسى أن هذه الاستعارة وإن كانت تعنى بالشيئية والصفات البشريّة لكن تتمخّض عنها دلالات خاصّة عبر الدراسة التركيبية.

ونحن في هذا المجال ندرس هذه الاستعارة ونبيّن كيفية تصوّر القرآن الكريم لهذه المفاهيم عبر الاستعارة الأنطولوجية.

أ- المادة (الشيء):

إن المفاهيم المجرّدة والانتزاعية من المفاهيم التي يتمّ استيعابها عبر المفاهيم الملموسة إذ إنّ فهم المفاهيم المجرّدة والانتزاعية في الحالة الطبيعية صعبة فيقوم الإنسان بوضع هذه المفاهيم في المجال المحسوس وفي هذا القالب يأخذ المفهوم المجرّد مفهوم المادة (الشيء) وهذا الأمر أي فهم مجال عبر مجال آخر هو بيت القصيد في نظرية الاستعارة المفهومية.

الوحدة المعرفية: إيجاد الوحدة المعرفية في الاستعارة المفهومية من مباديء هذه النظرية فهناك مجموعة من الاستعارات اللغوية التي تنتمي إلى استعارة مفهومية واقعة في الذهن تشكّل هذه الوحدة وتساعدنا على تلقّي المعارف المختلفة المرتبطة بتلك الاستعارة المفهومية وذلك ما لم يلتقت إليه باحثو الاستعارة في القديم ففي دراستنا هذه، الاستعارة الأنطولوجية ـ

المادة ـ كوّنت وحدة معرفية فهي تتضمّن كيفية رؤية الكاتب إلى مجال المقصد عبر صفات المادّة وهي في غاية الأهمية في تحليل النص فكلّ استعارة لغوية تشير إلى جانب من جوانب الاستعارة المفهومية «المفهوم شيء» فتمّ تصوير المفاهيم من خلال استعارات مترابطة كلّها تشير إلى خصائص المادّة، نلاحظها في الرسم التالي:

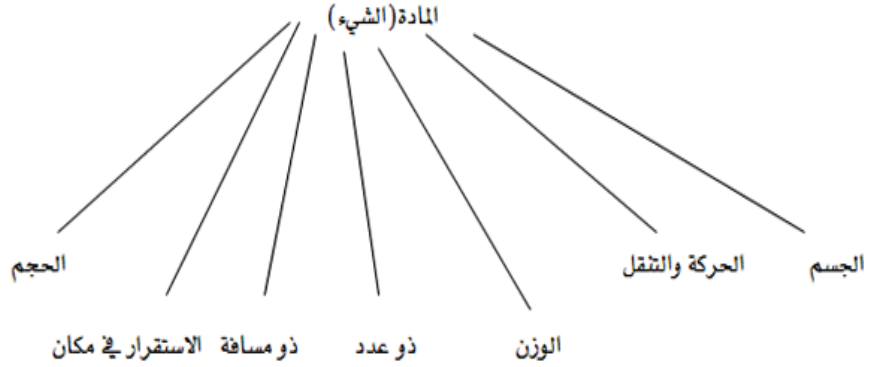


هذا وكما أن الاستعارة الأنطولوجية بسيطة وفقيرة بالنسبة إلى الاستعارة البنيوية من حيث المعلومات وتتكوّن من بنية بسيطة وهي إدراك المفهوم عبر مفهوم الشيء، كذلك وحدتها المفهومية لا تتناول قضايا مفهومية عميقة بل تبقى على مستوى الشيء وصفاته وخصائصه ونرى هذه القضية في الرسم الأعلى حيث تتطرق إلى قضايا كالحجم والوزن و... .إلا أنّ اغتنام هذه الاستعارة لبيان مفاهيم انتزاعية ومجرّدة هي من فنون الاستعارة الانطولوجية ولم يبالي بها علماء اللغة والبلاغة بقدر الكفاية حتى الان في دراساتهم.

نقوم بتحليل هذه الاستعارة من خلال الأمثلة القرآنية الآتية:

«ضربت عليهم الذلة والمسكنة» (البقرة ٦١) (الإسقاط بين مجال المبدأ: المادة ومجال المقصد: الذلّة والمسكنة)

إن تركيب فعل «ضربت» مع الجار والمجرور وكلمتي «الذلة» و«المسكنة» جعل هاتين الكلمتين تأخذان حالة الشيئية؛ لأنّ الضّرب على الإنسان لا يمكن إلّا بواسطة شيء مادي ملموس والقرآن صوّر هاتين الكلمتين عبر مفهوم ضَرب الشيء على الإنسان ليقرّب المفهوم إلى الذهن ولهذا التصوير دلالة دقيقة. فحينما يُضرب على الإنسان بشيء سيكون ذلك الشيء (وفي الآية المذكورة الذلة) محيط بهم أي مشتمل عليهم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه(٣٠) ويعبّر هذا التصوير بشكل دقيق و مثالي عن حالة من باءوا بغضب من الله.

إن أصل هذه الاستعارة اللفظية الظاهرة في

الآية هي الاستعارة المفهومية «المفهوم شيء أو مادة» ولهذه الاستعارة المفهومية تجليّات لغوية عدّة يمكن أن تظهر في الاستعارات الناشئة عن تلك الاستعارة المفهومية ولكلّ من هذه الاستعارات اللغوية خصائص معينة من تلك الاستعارة المفهومية الأصلية.

«خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه» (البقرة ٦٣) (الإسقاط بين مجال المبدأ(المادة) ومجال المقصد(ما آتيناكم وما فيه))

أخذ الشيء عملية تجري على الأمور الملموسة لأن الإنسان يقوم بأخذ الشيء باليد واليد لا تحمل الأمور المجردة إلا أن في هذا التصوير يتمّ استيعاب مفهوم آيات الله عبر مفهوم المادة والشيء لنتمكّن من فهم المعنى وذلك عبر تركيب فعل «خذوا» والمفهوم المجرّد (أي التوراة). لأنه يتعلّق فعل (الأخذ) في أصله بالقضايا المادية كما هو حال أصل كلمات اللغة بصورة عامة.[٣١] واستخدمت الاستعارة المفهومية هذا الفعل المادّي لمفهوم مجرّد بغرض جعل المفهوم محسوسا قابلا لفهم!

ويؤكد الاهتمام بتحليل تركيب الجملة وضرورة دراسة الاستعارة من خلال هذا التركيب لا من خلال المفردة على ضرورة العناية بالنحو أيضا وعدم اهماله إلا أن النحو والقضايا اللغوية الأخرى يجب أن يكونا في خدمة المعنى والمفهوم.

تصوّر الآية جانبا آخر من النظرة الشيئية إلى المفهوم المجرّد حيث تصوّر هذا المفهوم شيئا ذا داخل و خارج ويأمر بذكر ما هو داخل التوراة وهو الحلال والحرام وقيل المعنى ما أتيناكم فيه وعد ووعيد وترغيب وترهيب تدبروه واعتبروا به واقبلوه.[٣٢]

«والفتنة أكبر من القتل» (البقرة ٢١٧) و«اثمهما أكبر من نفعهما» (البقرة ٢١٩) (الإسقاط بين مجال المبدأ (المادة) ومجال المقصد (الفتنة، والقتل، والإثم، والنفع))

تصوّر الآية الأولى مقارنة بين حجم الفتنة والقتل فتعتبر الفتنة شيئا حجمه أكبر من شيء آخر وهو القتل رغم أنّ كلا المفهومين مجرّدان ولا يملك المفهوم المجرّد حجما كي يكون أكبر من الثاني. كما أن الآية الأخرى (البقرة ٢١٩) تقارن بين حجم الإثم وحجم النفع وتعتبر حجم الإثم أكبر من حجم النفع وكأن الإثم والنفع شيئان ذوا حجم. بينما النفع والإثم والفتنة والقتل لم تكن كلمات ذات حجم إلا أنّ تبيين مقدار المفهوم يقتضي الإسقاط بين هذه المفاهيم المجرّدة ومفهوم المادة أي «الشيء» كي يكون المفهوم قابلا للفهم بالنسبة إلى الإنسان الذي يكون ذهنه متجسّدا ويفكّر بصورة مجسدنة حسب رأي المعرفيين.

استعانت الآية بمفهوم حجم الشيء (أي كبره وصغره) لبيان الفرق بين مفهومين مجرّدين.

«ازدادوا كفرا» (آل عمران٩٠)«فزادهم ايمانا»(آل عمران ١٧٣)(الإسقاط بين

مجال المبدأ(المادة) والمقصد (الكفر، والإيمان))

خلافا للآيتين (البقرة ٢١٧ و٢١٩) إذ يزداد في حجم المفهوم الذي عدَّ شيئا أو مادة، في هذه الآية تمّ اعتبار الكفر وهو مفهوم مجرّد شيئا أو مادة ثم اعتبر مقدار هذه المادة أو الشيء أو عددها في ازدياد.

وفي الحالتين (أي اعتبار الشيء معدودا أو غير معدود) نلقي تصوّرا بديعا يجعل المعنى ملموسا مفهوما رغم كون الكلمة مجرّدة لا يمكن تأطيرها ولا تحديدها إلّا أن القرآن استعان بمفهوم الشيئية أو المادة ليعبّر عن مفهوم إزدياد مفهوم مجرّد.

قد كان التركيز في هذين التعبيرين على مقدار أو عدد الشيء والمادة لبيان مقدار أو عدد المفهوم المجرّد.

«اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة ٨) (الإسقاط بين مجال المبدأ (المادّة) ومجال المقصد(العدل، والتقوى))

إن القرب في أصل مفهومه يتعلّق بالمفاهيم المادية حسب القاعدة اللسانية التي تعتبر أصل معنى الكلمات متجسداً ماديّا. [٣٣] والتصوّر في هذه الآية (البقرة ٨٢) جعل من المفهوم المجرّد مفهوما ماديا (مفهوم الشيء أو المادة) واعتبر القرب قربا ماديا متداولا بين الشيء والشيء وبعبارة أخرى عبّر عن مفهوم العدل والتقوى من خلال مفهوم الشيء أو المادة ليستطيع بيان هذين المفهومين المجرّدين ويؤكد هذا التعبير على العلاقة المكانية بين الأشياء للتعبير عن المفاهيم المجرّدة.

«ولا تتبدّلوا الخبيث بالطيب» (نساء٢) (الإسقاط بين مجال المبدأ (المادة) ومجال المقصد (الخبيث والطيّب))

إن دراسة هذه الجملة تكشف عن تصوّر هذا المفهوم تصويرا دقيقا لأنها ركّبت بين فعل خاص بالقضايا المادية ـ في المرحلة الأولى ـ ثم يلي الفعلَ المفعولُ وهو (الخبيث) مفهوم مجرّد وأعقب بعد ذلك بجار ومجرور مجرّد أيضا ولا يمكن التعبير عن المفهوم المجرّد من خلال فعل مادّي إلا أن نعتبر المفهوم المجرّد مفهوما ماديا أي نعتبر المفهوم المجرّد استعارة أنطولوجية يدلّ على المادة أو يأخذ حالة المادة. فالآية المذكورة (النساء ٢) استفادت من مفهوم تبديل شيء بشيء لتقريب ذلك المفهوم المجرّد إلى الذهن ولابدّ من الإشارة إلى هذه القاعدة المعرفية وهي أن التفكير متجسّد بطبيعة حاله.[٣٤]

«الله أعلم حيث يجعل رسالته» (الأنعام ١٢٤)(الإسقاط بين مجال المبدأ (المادة) ومجال المقصد (الرسالة))

إن مفهوم الرسالة مفهوم مجرّد والمقصود من الآية أن محطّة الرسالة الربانيّة لابدّ و أن تكون ربانيّة تناسب رسالة الله من القلوب الطاهرة الباهرة دون القلوب المقلوبة الباترة الهاترة[٣٥].

وحلول المفهوم المجرّد في مكان معيّن ينافي التجريد لأن المكان يتعلّق بالمفهوم المادّي لكنّ الآية صوّرت المفهوم بحيث يستوعب الإنسان مجال الرّسالة من خلال مجال المادّة الملموسة أي «الشيء» وتجعل

الرسالة مادة ليمكن عرض التصوير عرضا مفهوما ثم صوّرت القلب محلّا لتحلّ فيه الرسالة التي صوّرت بصورة مادّة.

﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ (الأعراف ١٥٧) (الإسقاط بين مجال المبدأ (المادة) ومجال المقصد (الإصر والأغلال))

تعنى هذه الآية بتصوير المفهوم المجرّد «الإصر» عبر مفهوم المادة أي يتم الإسقاط بين مفهوم الإصر ومفهوم المادة أو الشيء ويكون التركيز في هذه الآية على وزن الشيء لأن الوزن كلما ازداد يؤدي إلى حرج للإنسان وكذلك التكليف إذا كثر يسبب للإنسان الإزعاج والشدة.

نستنتج من الأمثلة المذكورة أن القرآن استعان بخصائص المادة كالوزن والحجم والمقدار والفاصلة و غيرها ليصوّر المفهوم المجرّد وقد استطاع أن يصوّر هذه المفاهيم بحيث تكون مفهومة ومنسجمة مع حواس وفهم الإنسان.

ب- الإستعارة الأنطولوجية ـ الظرف

من أنواع الإستعارات الأنطولوجية هي الظرفية بمعنى أن القائل أو الكاتب يصوّر المفاهيم تصويرا يجعلها ظرفا أو وعاء وكأن في جوفه فضاء خاويا يمكن ملؤه بشيء أو أشياء أخرى نحو «طعنوا في دينكم» (التوبة ١٢) بمعنى أن المفهوم المجرّد «الدين» في هذه الآية أصبح وعاء وله بطن يمكن الطعن فيه، رغم أن الطعن لا يكون في المفاهيم المجرّدة!

ودراسة الوعاء (الظرف) في الاستعارة الأنطولوجية الظرفية بصورة عامّة ترشدنا إلى بعض الخصائص التي يتميّز بها الظرف أو الوعاء أو الآثار والفوائد الناتجة عن الظرف؛ منها: ١ـ حفظ ما يحويه. ٢ـ اشتمال الأشياء. ٣ـ المنع من الدخول. ٤ـ المنع من الخروج أي حبس ما يحويه. ٥ـ الإحاطة بما يحويه. ٦ـ امتلاك حدود معيّنة. ٧ـ ستر الشيء وغيرها من الصفات والمواصفات التي ترتبط.

ولابدّ من الذكر أن هذه الخصائص المذكورة كلّها تحت ظلّ صفة سائدة على كلّ هذه الخصائص ألا وهي صفة المكانية أي أن الظرف بطبيعة حاله ماديا كان أو مجرّدا (استعاريا) يدلّ على المكان أو الفضاء مع دلالاتها الأخرى.

والجدير بالذكر أنه من الممكن استقصاء هذه الخصائص المرتبطة بالظرف عبر اللغة أيضا بمعنى أن الإستعارات الأنطولوجية ـ الظرفية تتضمن في دلالاتها هذه الخصائص ويمكن تعميم هذه الخصائص من الظرف الواقع في الخارج على المفاهيم الانتزاعية الواقعة في اللغة وهذه القضية تشهد على أن ١ـ اللغة في أصلها متجسّدة و مادية وقد أكّد على ذلك لايكوف وجونسون ٢ـ تفكير الإنسان استعاري لأنه يستخدم المفاهيم الماديّة الملموسة كالظرف أو الوعاء وخصائصها في المفاهيم المجرّدة والانتزاعية ٣ـ تكوّن الاستعارة الأنطولوجية ـ الظرف ـ أيضا وحدة معرفيّة للاستعارة المفهومية ستظهر زوايا هذه الوحدة خلال الدراسة أكثر، بتعبير آخر إن الاستعارة

المفهومية «المفهوم ظرف» تستدعي منظومة من الخصائص الموجودة في الظرف وتكوّن عبر هذه الصفات المرابطة وحدة معرفية و نرى أنه يمكن التعبير عن المفهوم من خلال مجموعة من الصفات الظرفية. أي أن هذه الاستعارات التي سنشير إليها كلها راجعة إلى استعارة مفهومية أصلية وهي «المفهوم ظرف» و الاستعارات اللغوية التي تصوّر هذا الأمر عبر اللغة كلها راجعة إلى تلك الاستعارة المفهومية وكلها عدَّ عن زوايا معيّنة من تلك الاستعارة المفهومية.

ويجب الإشارة إلى أنّ بعض علماء الأدب في الماضي قد أشاروا إشارة عابرة إلى هذا النوع من المجاز، منهم إبن جني في كتابه «الخصائص» حيث عدَّ الآية «وأدخلناه في رحمتنا» عبارة تحمل المجاز وقد عزى ذلك إلى ثلاثة أوصاف متوفّرة فيها ـ حسب رأيه ـ وهي: السعة والتشبيه والتؤكيد ويقول: السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسمًا هو الرحمة. وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة -وإن لم يصح دخولها- بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه. والتوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر وهذا تعال بالغرض، وتفخيم منه؛ إذ صير إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين (٣٦) فلا نجد لدى إبن جني خروجا عن الدراسة اللغوية لهذا النوع من المجاز ولا اهتماما بالجانب الذهني لهذه القضية، كما أنّ إبن الأثير (٣٧)لم يتجاوز في إشكاله على آراء إبن جني هذه، في هذا المضمار، الجانب اللغوي الشائع بين العلماء آنذاك.

نقوم في هذا المجال بتحليل بعض الإستعارات الأنطولوجية الظرفية عبر نماذج من القرآن الكريم:

«ولكم في القصاص حياة» (البقرة ١٧٩)

(مجال المبدأ: الظرف، مجال المقصد: القصاص والسلم)

ربما كان من الممكن أن يصوّر القرآن هذا المفهوم بصورة أخرى لكن ما الذي حدى بالقرآن إلى اختيار هذا التصوير أي جعل القصاص وعاء؟

قد يكون السبب مفهوما دقيقا عبّر عنه القرآن بدقة فائقة وبأسلوب بديع حيث يصوّر وعاء يأمن من دخله ويخسر من خرج منه. فكما أن دخول الإنسان في بيت آمن يقيه الخسائر والأضرار المادية والجسدية وغيرها فكذلك الدخول في القصاص أيضا يحول دون خسرانه وفقدانه لما هو ثمين وهو حياته.

هذا التصوير والدلالة الكامنة في القصاص دقيق ولاسيما أن القصاص يعني حكاية أمر واقع وجريان وجناية كما وقع، فيكرّر على الجاني ليعتبر المعتبر. (٣٨) وانضمام كلمة «الحياة» إلى القصاص بهذا التصوير الرائع يقدّم للقاريء تعبيرا بديعا قد تكون دلالة هذا التعبير هي أن الحياة أو الأمن من الخسران والأضرار في ذات القصاص بمعنى أن هيمنة حكم القصاص على المجتمع هي التي تؤدّي إلى حفظ حياة النّاس وارتداعهم عن قتل الواحد الآخر فعلم

أفراد المجتمع مغبّة عملهم بعد ارتكاب القتل يمنعهم من ذلك حتّى وإن لم ينفّذ هذا الحكم قبل ذلك.

«ربّ اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك» (اعراف ١٥١)، «الصابرين في البأساء والضرّاء» (البقرة ١٧٧)»تولج الليل في النهار وتولج النّهار في الليل»(آل عمران ٢٦) (مجال المبدأ: الظرف، مجال المقصد: الرحمة، والبأساء، والضراء، والنهار، والليل)

إن «الرحمة» و«البأساء» و«الضرّاء» و«الليل»و «النّهار» من المفاهيم المجرّدة فتصوّر هذه المفاهيم يقتضي إلباسها قالبا خاصّا يجعله قابلا للفهم وملموسا وقد دخلت هذه المفاهيم في هذا القالب التي نراها في هذه الآيات وتمّ تصويرها عبر الوعاء وهو مفهوم خاصّ بالمادّيات إلا أنّ الإستعارة الأنطولوجية هذه سحبت هذا المفهوم المادّي المتجسد على المفهوم المجرّد ليكون قريبا من الفهم. فالدلالة التي يمكن استخراجها من هذا التصوير هو الشمول أي أن «الرحمة» و«البأساء» و«الضرّاء» و«الليل»و «النّهار» عمّت الإنسان وأحاطت به وكأن الإنسان غارق في هذه المفاهيم بصورة كاملة ويتنفّس في هذا الوعاء المفعم بهذه المفاهيم.

«واخوانهم يمدونهم في الغي» (اعراف ٢٠٢)، «ألا في الفتنة سقطوا» (التوبة ٣٧)، «فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم(المائدة ٣)، «يمدّهم في طغيانهم يعمهون» (بقرة ١٥)(مجال المبدأ: الظرف، مجال المقصد: الغي، والفتنة، والمخمصة، والطغيان)

تمّ تصوير «الغي» و «الفتنة» و«المخمصة» و«الطغيان» وهي مفاهيم مجرّدة في قالب الظرف وكأنها وعاء يدخل فيه الإنسان، فصوّر تلك المفاهيم المجرّدة عبر قضايا تتعلّق بالمفاهيم المادية وهي الظرفية، إلا أن الفرق بين هذا الوعاء وما قبله من الإستعارات في الآيات السابقة أنه يمنع ما فيه من الخروج وكأنه وعاء حبس من فيه ولا يستطيع الخروج.

فمُدّ الفرد في الغي والطغيان تماما و لا سبيل لخروجه منها وكذلك السقوط الأبدي في الفتنة فقد صوّر إنسانا محبوسا في السّجن وسجنه لم يكن ماديا بل هو الفتنة لكن في قالب مادي.

والدليل على أنه محبوس في الآية «فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم» (المائدة ٣) هو أن ما ذكرت قبل هذه الآية محرّمة إلّا أنه يحلّ في حالة الإضطرار لأن المضطر (وهو من أصيب بالضرّ الذي لا يمكنه الامتناع معه من الميتة(٣٩) يجوز له أكل تلك المحرمات ما دام في حالة المخمصة لكن بشرط أن يكون غير متجانف لإثم أي غير متعمد. وأصله في اللغة من الجنف الذي هو الميل أي غير منحرف (٤٠)وإن كان له إمكان الخروج من تلك الحالة فلا يجوز له الأكل. والآية تؤكد أنه يدخل في حالة ولم يخرج منها وكأنه محبوس في هذه الحالة!

والمخمصة في هذه الآية تعني المجاعة،

ويعتبر أهل اللغة الخمص والمخمصة خلوّ البطن من الطعام عند الجوع وأصله من الخمص الذي هو ضمور البطن.[٤١] «فيصبحوا على ما أسّروا في أنفسهم ندمين»(المائدة ٥٢)، «وذروا ظاهر الإثم وباطنه»(الأنعام ١٢٠) «تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك»(المائدة ١١٦) (مجال المبدأ: الظرف، مجال المقصد: النّفس والإثم)

في الإستعارة الأنطولوجية من نوع الظرف أي «في أنفسهم» و «الإثم» و «في نفسي» و»في نفسك» هناك دلالة خاصة في الإستعارة الظرفية فهو يصوّر ما في الظرف وكأنه كان شيئا مكتوما خافيا عن الأنظار ففي (المائدة ٥٢) يصوّر مفهوما مجرّدا «ما» الراجع إلى نفاقهم وولايتهم لليهود ودس الأخبار إليهم (٤٢) مستورا في داخل مفهوم آخر «أنفسهم» إلّا أنّ المفهوم الأول لا يملك جسما كي يستطيع أن يقع داخل شيء آخر والمفهوم الثاني أيضا لا يمكن أن يكون ظرفا لذلك المفهوم المجرّد إلّا أن الاستعارة الأنطولوجية والتصوير الإستعاري قام بتصوير المفاهيم بصورة رائعة قابلة للفهم فاستعان في الأول من مفهوم المادّة وفي الثاني من مفهوم الظرف. وهو الحال في (الانعام ١٢٠) فاعتُبر الإثم ظرفا له ظاهر وفيه باطن مستور يحتاج استقصاءه إلى جهد.

وعلى هذا الغرار الآية الثالثة (المائدة ١١٦) ولايمكن تصوّر هذه المفاهيم إلّا عبر الاستعارة لأنها مفاهيم غير ملموسة ومجرّدة ولايستوعبها الإنسان قط وهو صاحب ذهن متجسّد.

«حتى يخوضوا في حديث غيره» (النساء ١٤٠) (مجال المبدأ: الظرف، مجال المقصد: الحديث)

عُدّت الاستعارة الأنطولوجية «الحديث» ظرفا يستطيع الإنسان أن يخوض فيه كما يخوض في الماء إلّا أن الحديث لم يكن مادة ملموسة يمكن الخوض فيه أو الخروج منه لكن اللغة تصنع من هذا ذاك، فتجعل الحديث مادة كالماء يمكن الدخول فيه.

لاشك أن الفعل يلعب دورا رئيسيّا في تصوير كيفية الاستعارة رغم أهمية حرف «في» في تصوير هذه الآية، لأن فعل «الخوض» لدى تركيبه مع حرف «في» والمفهوم المجرّد أي «الحديث» تضفي دلالة خاصة على الإستعارة وهي الخروج المطلق من الحديث السابق وهو الاستهزاء بالدين[٤٣] والدخول التام في حديث يختلف عن السابق.

بمعنى أن الله يأمر الإنسان بعدم مجالسة الكفّار عند كفرهم بآيات الله واستهزاءهم بها وعلى إباحة مجالستهم عند خوضهم في حديث غيره وتركهم الكامل للحديث السابق حتى ينتهي ذلك الحديث بصورة كاملة ثم يرجع إلى ذلك المجلس.[٤٤] وهذا التصوير يمثّل هذا المفهوم خير تمثيل فكأنه يصوّر إنسانا يخرج من شيء ويخوض في ماء (مثلا) بحيث يغطّي الماء كلّ وجوده ولم يكن شيء منه خارجا من

الماء، وهذا التصوّر قد صدر في حال لم يكن الحديث شيئا ماديّا ملموسا لكن هذا التصوير من فنون الاستعارة.

«وقالوا قلوبنا غلف» (البقرة ٨٨)

استعانت الآية بالاستعارة الأنطولوجية لاعتبار «القلب» ظرفا يمكن أن يوضع شيء فيه وما يجدر الإشارة إليه في هذا المجال أن الاستعارة الأنطولوجية ـ الظرف لا تبنى دائما بواسطة حرف «في» بل يعبّر عنه أحيانا من خلال تركيب الكلمات والسياق الخاص كما هو الحال في المثال. والدلالة التي يؤكد عليها الظرف هنا هو منع دخول شيء فيه وقد أكّدنا أن احدى الخصائص التي يمكن أن ينعت بها الوعاء هي منع الأشياء الخارجية من الدخول فيه. إن النظرة التي لاحظناها في «القلب» والاستعارات الأخرى التي ذكرت في مجال الظرف بتفاصيلها المختلفة تظهر النظرة الشاملة للاستعارة المفهومية حيث لا تعني بجمالية الاستعارة فحسب بل تدرسها باعتبار هذه الاستعارات راجعة إلى استعارة مفهومية معيّنة تربط بين الاستعارات.

وفي الختام يجب الإشارة إلى أن الاستعارة الأنطولوجية بصورة عامّة تعطي العبارة دلالة خاصة إضافة إلى دقّة الفهم حيث يصوّر المفهوم المجرّد غير الملموس بصورة ملموسة مادّية قابلة للفهم وذا دلالة خاصّة.

ج- الاستعارة الأنطولوجية التشخيص

يتمّ في استعارة التشخيص من أنواع الاستعارة الأنطولوجية تصوّر مفهوم عبر صفات وأفعال الإنسان؛ أي أن المفهوم يمتلك خصائص فعل الإنسان وكأنه يصبح إنسانا والهدف من ذلك هو إيصال دلالة خاصّة من جرّاء هذه الاستعارة إلى القاريء.

إن استعارة التشخيص تتميّز عن الاستعارات الأخرى بخصيصتين، الأولى أن الشيء يتّصف بصفة إنسانية أو ينسب إليه فعل بشري والثانية أن فيه حيوية ودينامية مع وعي وهي أيضا صفة بشرية بمعنى أن المفهوم يتحرك ويعمل بصورة هادفة وواعية لا أنها اعتباطية آلية.

أما في النوعين الآخرين من الاستعارة المفهومية أي المادة والظرفية فالسمة الغالبة على الاستعارة هي الشيئية بمعنى أنها تأخذ صفة المادة أو الشيء ولا تكون مؤثرة بصورة واعية ودينامية بل تتأثّر بالأشياء الأخرى ففي المثال الذي ذكرناه أي «أعطاني نصائح مهمة» صوّرت النصائح ككيان جامد غير مؤثر لا حياة و لا دينامية فيها، لذلك غالبا ما تكون المفاهيم الواقعة في الاستعارة المادية مفعولة في الجملة خلافا للتشخيص حيث يكون التشخيص فاعلا في الغالب وذلك أن المفعول في الجملة يتأثّر بالفعل ويقع الفعل عليه من دون أن ينظر إلى أثر المفعول لأن بنية الجملة في هذه الحالة هي الاهتمام بما يجري من الفاعل على المفعول أمّا الفاعل فهو المؤثّر في الجملة وهو الذي له القدرة والإرادة والوعي(غالبا) في التعامل مع

القضايا الأخرى في الجملة، لا متأثّر بها. هذا ودراسة التشخيص من منظار المعرفيين تختلف عن التقليديين لأن التقليديين يدرسون التشخيص بوصفه قضية لغوية ولذلك يقتصرون بدراسة لغة التشخيص أما المعرفيون فبما أنهم يعدّون التشخيص استعارة والاستعارة قضية ذهنية في أساسها فيرجعون هذا النوع من الاستعارة إلى استعارة مفهومية «المفهوم إنسان» المكوّنة في الذهن ويقومون بتحليل التشخيص بوصفه سبيل لفهم رؤية المؤلف في إيجاد الدلالات، كما يمكن أن تتكوّن من هذه الاستعارة مجموعة كبيرة من الاستعارات باختلافها في الخصائص وكيفية العمل نحو مفهوم ينظر و مفهوم يمشي و مفهوم يتحدّث و غيرها. فعجزت النظرة التقليدية عن تبيين هذه القضية كقضية ذهنية واكتفت بأن تقول «التشخيص إسباغ الحياة الإنسانية على ما لا حياة له كالأشياء الجامدة والكائنات المادية غير الحية»(٤٥) وأنها غير مألوفة تستخدم لتحسين الأسلوب الشعري ولتحسين الكلام وتزويقه(٤٦) فحصرت مسألة التشخيص في أنها جمالية لغوية كما لم تتجاوز دراستها لهذه الظاهرة غالبا الجانب اللغوي.

ولا يبالي التقليديون بقضية السياق في دراساتهم المبالاة الوافية، خلافا للمعرفيين الذين يهتمون بدراسة السّياق اهتماما بالغا(٤٧).

«يكاد البرق يخطف أبصارهم» (البقرة ٢٠)

(مجال المبدأ: الإنسان، مجال المقصد: البرق)

إن البرق لا يفعل شيئا عن وعي بل يظهر فجأة في قلب السماء من دون وعي لكنّ التصوّر في الآية يمنح البرق فعلا انسانيا واعيا أي عمل الخطف فيقوم بتصوير هذه العملية تصويرا مفصّلا فيبدأ بمرحلة الحركة من السماء حتى الأرض ثم مرحلة الإصابة بعينهم ثم البرق يخطف أبصار المسافرين بعد تلك الإصابة فتصوّر الآية البرق كإنسان يريد أن يخطف بصرهم رغم أنّ البرق لم يكن إنسانا ولم يكن ذا إرادة ووعي للفعل.

ويجب القول إن هذه الكلمة (أي البرق) مؤهّلة لأن تكون استعارة تشخيصية لأن البرق يملك بطبيعة حاله الحركة وهذه الفاعلية ترشّح هذه الكلمة لتكون صاحبة الفعل البشري عبر الاستعارة الأنطولوجية (التشخيص).

ويمكن دراسة التشخيص من خلال آثاره فلا محالة لهذا النوع من التصوير بحيويته ونشاطه آثار وتبعات يمكن أن يعثر عليها الإنسان عبر العبارة أو السياق. وبما أننا في التشخيص نسقط بين الإنسان والمفهوم وبما أن للإنسان أثر في العالم فلذلك عندما نأتي بالاستعارة التشخيصية فلا محالة نعطي هذه الحيوية البشرية للمفهوم وسيكون المفهوم كإنسان مؤثّر و بالتالي يظهر هذا الأثر في كيان الجلمة.

وفي سياق هذه الآيات نلاحظ التأثير البالغ لهذا التشخيص على سياق النص

قبل الآية وبعدها فالحيوية في هذا التعبير فرضت نفسها على السياق وكأنه بركان طاقة انفجر وترك آثاره على النّص. فعندما أخذ البرق صفة الإنسان يستطيع أن يخطف ولهذا الخطف آثار وتبعات يمكن استنباطها في الجملة وفي السّياق.

والغرض من هذه الاستعارة التشخصية هي بيان شدة البرق وفاعليته وقدرته على حرمانهم من البصر بصورة واعية وعنيفة.

«قد خسر الذين كذّبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة» (الأنعام ٣١)(مجال المبدأ: الإنسان، مجال المقصد: السّاعة)

كلمة «الساعة» استعارة انطولوجية من نوع التشخيص و»الساعة « هنا تعني القيامة وسمّيت القيامة بالساعة لتوهّم قيامها في كلّ ساعة والقيامة لم تكن كائنا حيّا حتى تجيء إلّا أن التصوير بعث في «الساعة» الروح ونسب إليها الفعل البشري وهو المجيء وصوّر الساعة كأنها في حركة نحو المكذّبين بلقاء الله.

هذا وتصوير الوقت على نمطين إما أن يسير الوقت نحو الإنسان كهذه الآية (الأنعام ٣١) و إما أن يسير الإنسان نحو الوقت وكأنه يقترب من موعد زمني معيّن ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ﴾(الكهف ٩٠) وثَمّ علاقة بين الفعل وشدة التشخيص لأن التشخيص في (الأنعام ٣١) فيه دلالة على الشدّة والقرب بسبب وجود فعل «جاء» وفيه صعوبة وهو لأمر عظيم خلافا لـ»أتى» فهو يستعمل لما هو أيسر من «جاء» ففي آية «قل أرءيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين» (الأنعام ٤) لم تكن تلك الصعوبة والقرب التي في الآية (الأنعام ٣١) لأن الآية فيها معنى الشرطية أو الافتراضية فيصوّر لهم فضاء ذهنيا أتى فيه عذاب الله أو الساعة ثم يسألهم هل تدعون إلا الله في ظلّ هذه الظروف ففي الآية الأولى الحيوية أكثر وحالة التشخيص أجلى من الثانية.

﴿ولمّا سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربّهم يرهبون﴾ (الأعراف ١٥٤) (مجال المبدأ: الإنسان، مجال المقصد: الغضب)

إن الغضب حالة نفسية لا تُرى بل تدرك من خلال العلامات لكن القرآن عبّر عن هذه الحالة بالتشخيص وأضفى عليها صفة بشرية ثم اوقف تلك الصفة فيها بتعبيره «سكت عن موسى الغضب» وكأن الغضب كان يصرخ فأخذ صفة بشرية أخرى وهي السكوت حيث تخالف السكوت والصراخ الذي نسب إلى غضب موسى فلمّا سكت غضب موسى عادت الأمور إلى مجراها الطبيعي ويمثّل بذلك إنسانا سكت بعد صراخ شديد كان يثير التوتر لديه ولدى الآخرين فسكت وتلى هذا السكوت أن أخذموسى الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربّهم يرهبون.

وتناسب الرحمة هذه، سكوت غضب موسى لأن الغضبان يواجه الأمور بعنف وشدة ولا تتغيّر هذه الحالة إلّا بعد سكوت

الغضب. هذا والغضب بطبيعة حاله يصلَح لإكتساب التشخيص لما فيه من انفعال وحركة وحيوية وأتى هذا التشخيص ليدلّ على الشّدة والثورة الداخلية لموسى.

﴿أفأمن من أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون﴾ (الأعراف ٩٧) ﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون﴾(الأعراف ٩٨)

(مجال المبدأ: الإنسان، مجال المقصد: البأس)

البأس حالة قهرية تقلب حال الإنسان الى الأسوء وهذه الحالة فيها حيويّة سلبيّة تنسف وتهلك وربّما هذه الحركة المدمّرة خير سبب لجعله تشخيصا أي أنه كإنسان قد يأتي في وقت الغفلة وينال أهل القرى النكال والشدة فصوّر القرآن البأس بالإتيان ليعبّر عن كيفية مباغتته في النزول ومداهمته للإنسان فالبأس يأتي بنفسه وفي أيّ وقت شاء الله.

وهناك تناسب لطيف بين تكرار «يأتيهم بأسنا» في الآيتين والإشارة إلى حيويّته أو حركته الواعية حيث يكون هذا الإتيان مع أخذ بعض القضايا بنظر الإعتبار مثل أن أهل القرى نائمون بياتا أو لاعبون في الضحى فالاختيار الدقيق لزمن الإتيان أيضا يؤكد التشخيص لأنه اختيار عن وعي لا اعتباطي والوعي صفة البشر وكذلك اشرنا أن التكرار أيضا يدل على الحركة والحيوية.

## النتائج:

نستخلص من المقالة أن الاستعارة في نظرية الإستعارة المفهومية ليست ظاهرة لغوية بل هي مفهومية وتحدث في ذهن الإنسان أولا ثم تظهر في اللغة ثانيا وهي لم تكن انحرافا عن لغة المعيار ولا تنحصر في الكلام الأدبي بل هي قضية سائدة في لغة عامة الناس كما أن الاستعارة المفهومية نابعة عن الفهم المتجسّد للإنسان من خلال فهم مجال مفهومي (مجال المقصد) عبر مجال مفهومي آخر (مجال المبدأ) أي إيجاد العلاقة بين مجال مجرّد أو إنتزاعي متافيزيقي ومجال حسي متأثّرا بالتجربة الجسدية والثقافية.

كما أسفرت المقالة عن نتائج هامة، نذكرها في ما يلي:

١ـ إن بعض المجموعات الاستعارية تكوّن وحدة معرفية ويقع هذا المفهوم الاستعاري كنظام في ذهن الإنسان ويفهم الإنسان عبر هذه الوحدة المجالات المفهومية وتعطي كل استعارة من هذه المنظومة معلومات حديثة عن ذلك المجال.

٢ـ يجب أن يكون بين مجال المقصد ومجال المبدأ تشابه معرفي (بين عناصر مجال مفهومي) ووجودي (بين علاقة العناصر في المجال المفهومي) وهذا التشابه هو أساس معرفة مجال مفهومي عبر مجال مفهومي آخر وإلّا فلا يمكن المعرفة عبر الاسقاط بين مجالين مفهوميين.

٣ـ إن الاستعارة المفهومية تأثّر على فهم

الإنسان من القضايا المختلفة وهي تعمّ كل إنسان يفكّر كما أنها متأثرة بتجارب الإنسان الجسدية والثقافية لأن ذهن الإنسان متجسّد ويرتبط الإنسان بما حوله عبر الفهم المتجسّد وكذلك لكل مجتمع ثقافة معين لها أثر على كيفية اختيار الاستعارات.

٤ـ لابدّ من دراسة الاستعارة الانطولوجية دراسة تركيبية مع باقي أركان الجملة لأنها تضمّ معنى الشيئية أو خصائص البشر ولا يمكن تحليل معاني تلك العبارات بوحدها بل ينبغي أن نأخذ علاقتها بالأجزاء الأخرى من الجملة بنظر الاعتبار وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدلّ على أهمية النحو أيضا في الدراسات اللغوية.

٥ـ لا يمكن استيعاب وصياغة المجالات المفهومية المجرّدة والانتزاعيّة والمتافيزيقيا إلا من خلال الاستعارة المفهومية غالبا فإن فهم الإنسان متجسّد ولا يستطيع أن يدرك تلك القضايا بصورة مباشرة بل يفهمها عبر المجال المادي.

٦ـ يمكن استخراج دلالات دقيقة من الاستعارات الانطولوجية بأقسامها الثلاثة المادة؛ والظرف؛ والتشخيص، إضافة إلى تسهيل فهم المعنى المعقّد الذي نقصد بيانه عبر الاستعارة.

٧ـ هناك علاقة بين مجموعة المعاني الاستعارية المستخرجة من الكلمة أو العبارة في اللغة والمصداق الخارجي لها إلا أن التعبير عن المصداق يتم عبر الاستعارة المفهومية و عبر الذهن لا بصورة مباشرة.

٨ـ إن الاستعارة التقليدية كانت تدرس الاستعارات بصورة منفصلة لأنها تعتقد أن أساس الاستعارة لغوية فدرست الاستعارة على مستوى اللغة أما الاستعارة المفهومية فتعتبر أن أساس الاستعارة مفهومية لذلك ترجع إلى الذهن وتدرس الاستعارة المفهومية كأساس للاستعارة الظاهرة في اللغة لذلك وبما أن هناك مجموعات من الاستعارات اللغوية التي ترجع إلى استعارة مفهومية معينة لذلك هناك ترابط بين هذه الاستعارات ولا بدّ من دراستها كوحدة معرفية منسجمة. بينما العلماء التقليديون لم ينتبهوا إلى هذه الحقيقة.

## الهوامش:

(١) هاوكس، استعارة، ص١١

Evans & green,cognitive linguistics: An Introduction, p293 (2)

(٣) الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان،ص ٢٩

(4)mapping

Geeraerts, cognitive linguistics, p125(5)

(٦) لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد؛ الذهن المتجسّد وتحديه للفكر الغربي

(٧) يار محمدي، شانزده مقاله در زبان شناسي كاربردي و ترجمه، ص ١٦٤

(٨) قائمي نيا، استعاره هاي مفهومي وفضاهاي قرآن، ص٦٩

(٩) يوسفي راد،بررسي استعاره زمان در

زبان فارسي؛ رويكرد معناشناسي شناختي ، ص٤٩-٥٠

(١٠) هاوكس،استعارة، ص٢٢

lakoff& Johnson,Metaphors we live by, p5 (11)

Gibbs, the poetics of mind, p76 (12)

lakoff&Johnson, Metaphors we live by, p245 13)

(١٤) نورمحمدي، تحليل مفهومي استعارة نهج البلاغة، ص١٦٥

(١٥) الحراصي، دراسات في الاستعارة المفهومية، ص١٨-١٩

orientational metaphors(16)

lakoff& Johnson, Metaphors we live by, p14 (17)

structural metaphor(18)

(19)61lakoff&Johnson,Metaphors we live by, p

(20) ontological metaphor

21))lakoff& Johnson, Metaphors we live by, p25

(22)events

(23)actions

(24)activities

(25)states

(26)lakoff& Johnson, Metaphors we live by, p30

(27)personification

(28)procces

(٢٩)اردكاني، زبان استعاري واستعاره هاي مفهومي، ص ٤٦

(٣٠)الفخر الرازي، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)،ج٣، ص٥٣٤

(٣١)لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد؛ الذهن المتجسّد وتحديه للفكر الغربي

(٣٢) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١، ص٢٦٢

(٣٣) لايكوف وجونسون،الفلسفة في الجسد؛ الذهن المتجسّد وتحديه للفكر الغربي

(٣٤) لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد؛ الذهن المتجسّد وتحديه للفكر الغربي

(٣٥) الصادقي، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، ج١٠، ص٢٦٤

(٣٦) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٤٤٥

(٣٧) إبن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج٢، ص٨٤-٨٧

(٣٨) المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ص٢٧٤

(٣٩) الفخر الرازي، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب، ج١١، ص٢٨٩

(٤٠) الفخر الرازي، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب، ج١١، ص٢٨٩

(٤١) الفخر الرازي، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب، ج١١، ص٢٨٩

(٤٢) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص٣١٩

(٤٣) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص١٩٥

(٤٤) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص١٩٥

(٤٥) عبدالنور، المعجم اللغوي ، ص٦٧
(٤٦) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص١٥٢
(٤٧) راسخ مهند، درآمدي بر زبان شناسي شناختي نظريه ها و مفاهيم، ص١٤

## المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
١.إبـن الأثيـر، ضيـاء الديـن(دت)، المثـل السـائر في أدب الكاتـب والشـاعر، ج٢، التعليـق: أحمـد الحـوفي و بـدوي طبانـه، ط٢، القاهـرة: دار نهضـة مصـر للطبـع والنشـر.
٢- ابـن جنـي، أبوالفتـح(دت)، الخصائـص، ج٢، ط٢، القاهـرة: الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب،
٣- اردكاني داوري، رضـا وآخريـن(١٣٩٣ش)، زبـان اسـتعاري واسـتعاره هـاي مفهومـي، ط٢، طهـران: نشـر هر مـس .
٤- .الجاحـظ(١٩٧٥م)، البيـان والتبييـن، تحقيـق: عبدالسـلام هـارون، ط٤،القاهـرة: مكتبـة الخانجـي.
٥- الجرجـاني، عبدالقاهـر(١٩٩١م)، أسـرار البلاغـة في علـم البيان،تعليـق: محمـود محمـد شـاكر، ط١، جـدة: دار المـدني
٦- الحراصـي، عبـدالله(٢٠٠٢م)، دراسـات في الاسـتعارة المفهوميـة، ط٣، مسـقط: مؤسسـة عمـان للصحافـة والأنبـاء والنشـر والإعـلان.
٧- راسـخ مهنـد، محمـد، درآمـدي بـر زبـان شناسـي شـناختي نظريـه هـا و مفاهيـم، ط٣، طهـران: سـمت.
٨- الصادقـي، محمد(١٤٠٦هـ ) الفرقـان في تفسـير القـرآن بالقـرآن والسـنة، ج١٠،ط٢،قـم: فرهنـك اسـلامي.
٩- .الطبرسـي، الفضل(١٤١٣هـ)، مجمـع البيـان في تفسـير القـرآن، ج٣،١، المصحـح: فضـل الله اليـزدي الطباطبائـي، ط٣، طهـران: ناصـر خسـرو.
١٠- عبدالنـور، جبـور(١٩٨٤م)، المعجـم اللغـوي، ط٢، بيـروت: دار العلـم للملايين.
١١- الفخـر الـرازي، محمد(١٤٢٠هـ )، التفسـير الكبير(مفاتيـح الغيـب)، ج٣، ١١، ط٣،بيـروت: دار إحيـاء التـراث العربـي.
١٢- قائمـي نيـا، علـي رضـا، اسـتعاره هـاي مفهومـي وفضاهـاي قـرآن، ط١، ١٣٩٦، طهـران: منظمـة منشـورات مجمـع بحـوث الثقافـة والفكـر الإسـلامي
١٣- لايكـوف، جـورج، جونسـون، مـارك(٢٠١٦م)، الفلسـفة في الجسـد؛ الذهـن المتجسّـد وتحديـه للفكـر الغربـي، ترجمـة: عبدالمجيـد جحفـة، ط١، بنغـازي: دار الكتـاب الجديـد المتحـدة.
١٤- المصطفـوي، حسـن(١٤١٧هـ)، التحقيـق في كلمـات القـرآن الكريـم، ج٩، ط١،طهـران: مؤسسـة الطباعـة والنشـر وزارة الثقافـة والإرشـاد الإسـلامي.
١٥- نورمحمـدي، مهتـاب، آقاكلـزاده، فـردوس، كلفـام، ارسـلان(١٣٩١ش)، تحليـل مفهومـي اسـتعارة نهـج البلاغة(رويكـرد زبـان شناسـى شـناختى)، انجمـن ايـراني زبـان وادبيـات عربـي، العـدد ٢٢، صـص١٥٥- ١٨٨.

١٦- هاوكس، ترنس(١٣٨٠ش)، استعاره، المترجم: فرزانه طاهري، ط٢، طهران: مركز.
١٧- يار محمدي، لطف الله(١٣٧٢ش)، شانزده مقاله در زبان شناسي كاربردي و ترجمه، ط١، شيراز: نويد.
١٨- .يوسفي راد،فاطمه(١٣٨٣ش)، بررسي استعاره زمان در زبان فارسي؛ رويكرد معناشناسي شناختي، رساله مرحلة ماجستر، جامعة تربيت مدرس.
19. Evans, vyvyan& green, ambrid(2006), cognitive linguistics: An Introduction, Edinburgh: Eup.
20-. Gibbs, Raymond w(1994), the poetics of mind, Cambridge:
21-ambridge university press.
22-Geeraerts, Dirk(Ed). (2006) cognitive linguistics: basic readings (cognitive linguistics research: 34)> mouton de gruyter berlin , new York, pp185-238.
23-lakoff,George& Johnson, mark(2003), Metaphors we live by, London: The university of Chicago press.

**Summary:**

The historical studies of metaphor do not often go beyond the aspect of language, they look at the metaphor an aesthetic linguistic view, so many things that you can survey from borrowing, this view has extended for centuries and then the metaphor of our time in another aspect, and the researchers took They study this phenomenon through conceptual metaphor. The conceptual metaphor turned the perception of metaphor, and considered that the basis of metaphor in thought, mind and linguistic metaphors was the product and product of those conceptual metaphors that served as the way out of this mental process. This theory suggests that the author's own vision of concepts and his worldview is inherent in conceptual metaphors and can reach that vision by studying the metaphorical system used by language holders. The study of the conceptual metaphor in the Qur'aan, the general theme of this article, reveals the vision of the Qur'an and how it looks at concepts as well as its vision of the world. One type of conceptual metaphor is the anthropological metaphor, which is a concept understanding through the world of matter or human actions.